



## مجلة جامعة السميطة

مجلة محكمة نصف سنوية يصدرها مركز البحوث والدراسات العليا

## SUMAIT University Journal (SUJ)

A peer-reviewed biannual journal published by the Center of  
Research and Postgraduate Studies (CRPS)

---

ISSN; 2507-7864

السنة الرابعة، العدد الثامن، يونيو 2021  
Fourth Year, Issue No. 8, June, 2021

## بين الأمثال السواحيلية والأمثال العربية: "دراسة مقارنة من حيث الأسلوب اللغوي"

د. بكاري مكامي فقيه

البريد الإلكتروني: abuu96@yahoo.com

أُستلمت: 2021/12/10، أُستلمت بعد المراجعة: 2020/03/10، قبلت: 2021/04/4  
© مجلة جامعة السميط

**المخلص:** يتناول هذا البحث دراسة مقارنة بين الأمثال السواحيلية والأمثال العربية - من حيث الأسلوب اللغوي -؛ وذلك لتحديد أبعاد تشابه واختلاف بينهما من حيث الأسلوب اللغوي. استخدم الباحث في إجراء هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي المقارن، كما اعتمد على المصادر والمراجع المطبوعة في جمع المعلومات. بنيت هذه الدراسة على أربعة مباحث، حيث يتمثل المبحث الأول من هذا البحث في العلاقة بين اللغة السواحيلية واللغة العربية. وأما المبحث الثاني منه فالأمثال في اللغة العربية، ثم يلي ذلك المبحث الثالث الذي يتطرق إلى الأمثال في اللغة السواحيلية. أما المبحث الرابع فيتناول المقارنة بين الأمثال السواحيلية والعربية من حيث الأسلوب اللغوي. وتعقب هذا المبحث النتائج والتوصيات والمقترحات والمصادر والمراجع. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي:

- وجود تشابه بين الأمثال السواحيلية والأمثال العربية في أساليب لغوية متباينة.
- هناك توافق بين الأمثال السواحيلية والعربية في مجيئها بأسلوب السجع.
- كثرة مجيء الأمثال العربية والسواحيلية بأسلوب الإخبار من الاستفهام.
- قلة الأمثال السواحيلية المأخوذة من الشعر، وكثرة الأمثال العربية التي أخذت من الشعر.

**Abstract:** This Research is a comparative study between Swahili proverbs and Arabic proverbs according to linguistic styles with the aim of knowing to what extent they meet and differ.

The researcher will follow the descriptive, analytic and comparative method for the Study. He relied on sources and references obtained in libraries.

he study contains for four chapters. The first chapter is on the relationship between Swahili language and Arabic language. The Second chapter is based on examples of Arabic proverbs followed by examples of Swahili proverbs in the third chapter.

The fourth which is the last one compares between Swahili and Arabic proverbs according to their linguistic styles. This chapter also contains results, recommendations and bibliography. Among the major results this research has come up with are:-

- There are Swahili proverbs which are similar to Arabic proverbs in their different uses of linguistic styles.
- There are also similarity between Swahili and Arabic proverbs in bringing assonance style.

- Many proverbs from both Swahili and Arabic Language are reporting rather than Interrogative.
- Lack of Swahili proverbs from the poetry, many Arabic proverbs have been extracted from poetry.

## مقدمة:

الحمد لله المتفرد بكمال العظمة والجلال، المقدّس عن النظراء والأمثال، المتعالي عن الأنداد والأضداد والشركاء والأشكال، أبدع الكائنات المَنوّعات على غير مثال، وأوضح المفاهيم الغامضة للناس بضرب الأمثال، وقال عز من قائل: "... وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ" (سورة الحشر: 21) سبحانه؛ وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أفضل وأفصح من نطق وقال، أشرف نبيّ حُصن بأشرف مقامات الإرسال، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أفضل صَحْب وخير آل، صلاةً وسلاماً يُبَلِّغَانِهِمْ من ربهم نهاية الآمال.

أما بعد:

فإن المثل هو عبارة مختصرة، يستخدمها الناس شكلا ومضمونا، فتنشر فيما بينهم ويتناقلها جيل بعد جيل دون تغيير، يذكر في حالات مشابهة لما ضرب لها المثل أصلا. المثل الشعبي من أهم عناصر التراث الشعبي للأمم ويمثل روح الأمة وخالصة تجاربها ويتضمن قيما شعبية.

فالأمثال هي جانب مهم من جوانب الحياة الاجتماعية، إذ بها يقرب البعيد ويوضح الغامض ويُحضر الغائب ويستمال القلوب وتسل السخائم، وبها يمكن إدراك ما غاب عن الأسماع والأنظار الظاهرة عن طريق الخيال الذي يجعل الشيء المتحصل إليه عن طريقه أحلى وبالميزة أولى لوقوعه من النفس موقعا جليلا وتأثيره عليها تأثيرا عظيما. وهي من أفضل السبل للتربية وتنمية الأخلاق الكريمة فيها.

وتعتبر الأمثال من أهم الموضوعات الموروثة في الأمم، وهي سهلة الحفظ، ومادة للاستشهاد وللاحتجاج وذلك لما يتميز به المثل من فنون البلاغة، كالبيان، واستخدام المحسنات البيديعية من سجع، وجناس، وطباق، وغيرها. توارثتها الأجيال، واستندوا إليها في تدعيم آرائهم وحل مشكلاتهم، وتبرير تصرفاتهم.

والشعب التنزاني عامة والزنجباري خاصة كغيره من الشعوب تزخر ذاكرته الثقافية برصيد كبير من الأمثال الشعبية التي جسدت خبراته الحياتية في كل المجالات.

انطلاقا من كل ذلك رأى الباحث أن يكون موضوع بحثه: (دراسة مقارنة بين الأمثال السواحيلية والأمثال العربية - من حيث الأسلوب اللغوي) موضوعا لبحثه؛ وذلك لتحديد أبعاد تشابه واختلاف بين أمثال اللغتين.

هذا ويعالج الباحث موضوعه في أربعة مباحث، حيث يتناول المبحث الأول منه العلاقة بين اللغة السواحيلية واللغة العربية. بينما يتطرق المبحث الثاني إلى الأمثال في اللغة العربية، ثم يلي ذلك المبحث الثالث الذي يتناول الأمثال في اللغة السواحيلية. أما المبحث الرابع فيتناول المقارنة بين الأمثال السواحيلية والعربية من حيث الأسلوب اللغوي. وتعقب هذا المبحث النتائج والتوصيات والمقترحات والمصادر والمراجع. وأخيرا أسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه تعالى وأن يكون نافعا لكل من اطلع عليه.

## المبحث الأول: العلاقة بين اللغة السواحيلية واللغة العربية

ارتبطت اللغة السواحيلية ارتباطا وثيقا باللغة العربية منذ نشأتها الأولى، ولقد انعكس هذا الارتباط الوثيق على الطريقة التي نشأت بها اللغة السواحيلية كما انعكس في قاموسها وبعض تركيبها، وكذلك لعب العرب دورا كبيرا هاما في نشر اللغة السواحيلية في داخل القارة الإفريقية، وعلى امتداد ساحلها

الشرقي، ويؤكد هذا البحث أن السواحيلية هي لغة إفريقية، كما يؤكد أن عناصر الحضارة العربية تظل بوضوح تام في الثقافة السواحيلية. (1)

ولقد كثرت الآراء حول أصل اللغة السواحيلية وعلاقتها باللغة العربية وخلاصة هذه الآراء ما يلي:

1 - قد تكون السواحيلية نابعة من اللغة العربية في أبسط أشكالها حيث أخذت تتطور لما شرع الرحال والتجار العرب الأوائل في التعامل مع سكان الساحل الشرقي من إفريقيا. ويقود هذا الرأي علماء مثل س. فولر (1967م).

2 - إن السواحيلية مزيج لغات من أصل إفريقي بانتوي تطورت فأصبحت اللغة المشتركة التي تيسر الاتصال والمعاملات التجارية بين العرب والأفارقة في مدن واقعة على الساحل الشرقي مثل: "لامو" و "مباسا" و "زنجبار" و "سوفالا". وهذا الرأي يؤيده العلماء، ب. كروم، إ. بولومي و إ. يونسن ودويش.

3 - قد يرجع تطور السواحيلية إلى عهد العبودية حيث تم الاتصال بين العرب وبعض الوطنيين في زنجبار وبعض ساحل شرق إفريقيا. وبذلك ظهرت السواحيلية كوليدها لاحتكاك اللغة العربية بلغات محلية. وهو ما أيده العالم س. ه. ستايفند 1915م، وكذلك ج. ويلومفيلد 1931م.

4 - أن السواحيلية لغة إفريقية بانتوية كانت تستعمل في منخفضات وادي السباكي بكينيا ثم نقلها الناطقون بها إلى مناطق أخرى بالساحل الشرقي حيث تم الاتصال بالعرب هناك. وهو رأي كل من وايتلي (1969م) و د. نورس (1981م) وخالد (1977م).

5 - لم تكن السواحيلية حتما لغة موحدة في البداية، بل كانت مجموعة من لغات إفريقية بانتوية وثيقة الصلة فيما بينها. وكانت منتشرة على امتداد الساحل الشرقي انطلاقا من "برافا" في الصومال ونزولا إلى مدينة "سوفالا" بموزمبيق اتصلت هذه اللغات وتداخلت بالعرب. وهذه من رواية العالم س. و. تيمو (1980م)، وكذلك ج. إساتن في (1973م).

خلاصة القول أن القاسم المشترك بين هذه النظريات هو الإجماع على تطور السواحيلية كان مواكبا ومتزامنا مع الاتصالات القائمة بين الأفارقة المتاخمين للساحل الشرقي وبين التجار العرب، على أن الأثر العربي أكثر من غيره. (2)

### المبحث الثاني: الأمثال في اللغة العربية

#### المطلب الأول: مفهوم المثل لغة واصطلاحا.

**المثل لغة:** الشيء الذي يُضرب لشيء مثلا فيجعل مثله، وفي الصحاح، ما يضرب به من الأمثال. قال الجوهري: ومثل الشيء أيضا صفته، (3) مثل قوله تعالى: "ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي النَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ"، أي صفتهم، ويقال: تمثّل فلانٌ: ضُربَ مثلا، وفي التنزيل العزيز: "يَأْيُهَا النَّاسُ ضُربَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ". وقد يكون المثل بمعنى العبرة، ومنه قوله عزّ وجلّ: "فَجَعَلْنَا هُمْ سَلْفاً وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ" أي عبرة يعتبر بها المتأخرون. ويكون المثل: بمعنى الآية، قال الله عز وجل في صفة عيسى، على نبينا وعليه الصلاة والسلام: "وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ" أي آيةً تدل على نبوته

والأمثال: أرضون ذات جبال يشبه بعضها بعضاً ولذلك سميت أمثالا، وهي من البصرة على ليلتين. (4)

- المثل: المثل: الشبّه والنظير.

- حريز، سيد حامد، المجلة العربية للدراسات اللغوية، المجلد الثالث، العدد الأول، ذوالقعدة 1404هـ أغسطس 1984م، ص:

1.39

. قدرماري، بابكر حسن محمد، كتابة اللغات الإفريقية بالحرف العربي المنمط (الفلاني - الهوسا - السواحلية) بحث مقدم لنيل 2

درجة الدكتوراه، جامعة إفريقيا العالمية، 1420هـ - 2000م، ص: 90.

. الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط/4، دار العلم 3

للملايين، بيروت، 1407 هـ - 1987 م، (5/1816)،

. ابن منظور، محمد بن مكرم الإفريقي المصري، لسان العرب، ط/1، دار صادر، بيروت، (11/610). 4

والمثل: جملة من القول مقتطعة من كلام، أو مرسله بذاتها، تنقل ممن وردت فيه إلى مُشابهه بدون تغيير، مثل: الصَيْفُ ضَيَّعَتِ اللَّبْنَ. (1)

والمثل: الأسطورة على لسان حيوان أو جماد، كأمثال كليلة ودمنة. (ج) أمثال. (2)

وذكر الدكتور أميل بديع يعقوب في موسوعته (أمثال العرب) معان كثيرة للمثل بقوله:

للمثل في اللغة معان عديدة ومختلفة، منها: الشبه، والنظير، والحديث، والمثال (الشعار) والتمثيل (تشبيه شيء بشيء)، والصفة، والخبر، والعبارة، والمقدار، والانتصاب، والحدو،... الخ.

وقال أبو هلال العسكري: " أصل المثل التماثل بين الشيئين في الكلام، كقولهم: " كما تَدِينُ تُدَانُ " وهو من قولك: هذا مثل الشيء ومثله كما تقول: شَبَّهُهُ وَشَبَّهَهُ " (3)

وَمَثَلُ الْقَمَرِ مُثُولًا إِذَا ظَهَرَ. والمائلة منارة المسرجة. وقد ورد في مادة (م ث ل) العربية ما يشير من بعيد إلى صلة ما بينها وبين معنى الحكم والسيادة وذلك في قولهم: مَثَلُ الرَّجُلِ يَمَثُلُ مَثَالَةً إِذَا فَضُلَ وَحَسُنَ حَالُهُ. والمثيل الرجل الفاضل والأمثل الأفضل. وفي القرآن الكريم: " وَيَذْهَبًا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَى " (سورة طه: 63)، " إِذْ يَقُولُ أَفْمَثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا " (سورة طه: 104).

ويقول العرب امتثل القوم ما قال فلان، أي أذعنوا وأطاعوا.

ومن الشيء المصور لمح الناطقون معنى المشابهة والمشاكلة فورد اللفظ في الساميات (المثل، mašal, mesl, metal) بمعنى الشبه والنظير. (4)

وأطلق لفظ (المثل) على العبارة الموجزة المعبرة عن رأي الشعب أو اتجاهه – Folk Proverb.

#### مفهوم المثل اصطلاحاً:

يبدأ أبو عبيد القاسم بن سلام كتابه " الأمثال " بالتعريف التالي ( للمثل )، فيقول:

" هذا كتاب الأمثال، وهي حكمة العرب في الجاهلية والإسلام، وبها كانت تعارض كلامها، فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها ( في المنطق، بكناية غير تصريح. فيجتمع لها بذلك ثلاث خلال: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه.

فالأمثال في هذا التعريف، هي الحكمة الناتجة عن التجربة، كما أنه يزعم أن التعبير بالمثل كناية بطريقة غير مباشرة. وهذا يكون صواباً إذا لم نأخذ الكناية بمعناها الاصطلاحي في علم البيان.

- تعريف ابن السكيت: " المثل لفظ يخالف لفظ المضروب له، ويوافق معناه معنى ذلك اللفظ " ويظهر في هذا التعريف أن التعبير ( التصويري ) غير المباشر، أمر ضروري كذلك.

- ويعرف المبرد: " المثل هو قول سائر يشبه حال الثاني بالأول.

فالمبرد يقف عند حد التشبيه في المثل، غير أنه يعترف بخاصية أخرى مهمة في المثل، وهي أنه "قول سائر ".

- ويقول الفارابي، في كتابه ( ديوان الأدب ): "المثل: ما ترضاه العامة والخاصة، في لفظه ومعناه، حتى ابتدلوه فيما بينهم، وفاهموا به في السراء والضراء، واستدروا به الممتنع من الدر، ووصلوا به إلى المطالب القصية، وتفرجوا به عن الكرب والمكربة، وهو من أبلغ الحكمة، لأن الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصر في الجودة، أو مبالغ في بلوغ المدى في النفاسة".

في هذا التعريف إبراز لمسألة ثبات الأمثال وتداولها، وفيما عدا ذلك إمكانية التعبير عن أشياء، لا يعبر عنها بطريق مباشرة، إلا بصعوبة وتلك ملاحظة صائبة جداً ويتحدث الفارابي أيضاً، عن التأثير النفسي للأمثال.

1. أنيس، إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، ط2، القاهرة، 1972م، مادة (مثل)، ص: 891.

2. يعقوب، أميل بديع، موسوعة أمثال العرب، ج1، ط1، دار الجيل، بيروت، 1415هـ - 1995م.

3. عابدين، عبد المجيد، الأمثال في النثر العربي القديم مع مقارنتها بنظائرها في الآداب السامية الأخرى، دارالمعرفة الجامعية،

إسكندرية، 1989م، ص: 2.

4. المرجع نفسه، ص: 13.

- أما المرزوق فيعرف المثل في كتابه ( شرح الفصيح ): "المثل جملة من القول مقتضبة من أصلها، أو مرسله بذاتها، فتتسم بالقول، وتشتهر بالتداول، فتنتقل عما وردت فيه، إلى كل ما يصح قصده بها من غير تغيير يلحقها في لفظها، وعما يوجبه الظاهر إلى أشباهه من المعاني، فلذلك تضرب، وإن جُهلَّت أسبابها التي خرجت عليها".

ففي هذا التعريف، توضيح لحقيقة المثل، فهو يضرب في حالات مشابهة لمورده الأصلي، كما يظل مثلاً يضرب، وإن جُهل أصله، ولا يتغير لفظه في حالة من حالات استعماله.

- أما البلاغيون، فإن المثل عندهم حالة خاصة من حالات التمثيل، وهو تشبيه أو استعارة، أُخذ وجه الشبه فيها من أشياء مختلفة، أي أنها بعبارة أخرى جملة استعارية، فإذا شاع مثل هذا التمثيل على الألسنة سمي مثلاً. (1)

- وقال الزمخشري: المثل في أصل كلامهم بمعنى المثل وهو النضير، يقال: مثلٌ ومثَّل ومثَّلٌ، كشيءٍ و شَبَّه وشَبَّه، ثم قيل للقول السائر الممثل مضربه بمورده مثل، ولم يضربوه مثلاً ولا رأوه أهلاً للتسيير ولا جديرًا بالتداول والقبول إلا قولاً فيه غرابة من بعض الوجوه. (2)

- وقيل سميت الحكم القائم صدقها في العقول أمثالاً، لانتصاب صورها في العقول، مشتقة من المثل الذي هو الانتصاب. (3)

- وقال إبراهيم النظم ( هو إبراهيم بن سبأ النظام، رأس من رؤوس الاعتزال أستاذ من أساتذة أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ):

" يجتمع في الممثل أربعة لاتجتمع في غيره من الكلام:

1 - إيجاز اللفظ 2 - إصابة المعنى 3 - حسن التشبيه 4 - جودة الكناية، فهو نهاية البلاغة.

- وقال ابن المقفع:

"إذا جعل الكلام مثلاً كان أوضح للمنطق وأنق للسمع وأوسع لشعب الحديث. (4)

- و جاء في "المنجد"، المثل: القول السائر بين الناس الممثل بمضربه، أي الحالة الأصلية التي ورد فيها الكلام. وألفاظ الأمثال لا تُعَيَّرُ تذكيراً وتأنيناً وإفراداً وتثنية وجمعاً، بل يُنظر فيها دائماً إلى مورد المثل، أي أصله.

- المثل هو حكمة مفرغة بكلمات قليلة، وقد أصبحت شعبية، ومن هنا وُصف المثل بأنه سائر. وقال سرفانتيس: "الأمثال حكم قصيرة مستقاة من تجربة طويلة. إنها حكمة الشعوب منذ أقدم الأزمنة". وقال ريفارول: الأمثال خبرة جميع الشعوب، ونتيجة التفكير السليم لجميع الصور، اختزلت إلى صيغة مصغرة. (5)

ونلخص من هذه التعريفات بالقول: "إن المثل عبارة موجزة يستحسنها الناس شكلاً ومضموناً فتنتشر فيما بينهم، ويتناقلها الخلف عن السلف دون تغيير، متمثلين بها، غالباً في حالات مشابهة لما ضرب لها المثل أصلاً، وإن جُهل هذا الأصل".

ووفق هذا التعريف، يشمل المثل أربعة أمور:

أ - ما يقابل المصطلح الإنجليزي Proverb : وهو خبرة من خبرات الحياة تحدث كثيراً في أجيال متكررة، ممثلة كل الحالات الأخرى المماثلة.

ب - التعبير المثلي: وهو عبارة أو جزء من جملة قائم بذاته، تثرى التعبير وتوضحه.

- زلهام، رودلف، الأمثال العربية القديمة، ترجمة رمضان عبدالنواب، مؤسسة الرسالة مكتبة الأمثال العربية، ص: 23، 25 - 26.

2 - الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي، الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ب. ت. (195/1)

- زلهام، رودلف، مرجع سابق ص: 26<sup>3</sup>

- شيخاني، سمير، قاموس الحكم والأمثال والأقوال المأثورة، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، ط/1، 1413 هـ - 1993 م، ص: 7.

- شيخاني، سمير، المرجع نفسه، ص: 75



ج - الحكمة المنتشرة بين الناس.

د - العبارة التقليدية المستخدمة في الدعاء، واللعن، والخطاب، والتحية، ونحوها.<sup>(1)</sup>

### المطلب الثاني: أنواع الأمثال.

تنقسم الأمثال إلى ثلاثة أقسام:

**1 - المثل السائر Proverb** : وهو ما ينبثق عن تجربة شعبية بلا تكلف أو تصنع، بل تمليه الحياة الواقعية، فينطق به أشخاص مروا بتلك التجربة تعبيراً عن تفكيرهم أو إحساسهم. وسمي بالسائر لذيوعه وشيوعه في الناس. وغالبا ما يأتي هذا النوع من المثل على لسان العلماء وأهل الخبرة، وذلك كما في قوله عليه الصلاة والسلام: " إنَّ من البيان لسحراً " .

والمثل السائر ينقسم إلى قسمين:

أ - شعبي: صادر عن السجية من غير تكلف ولا صنعة.

ب - كتابي: صادر عن ذوي الثقافة العالية.

وقد جاء هذا النوع في القرآن الكريم، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿الآن حَصَّصَ الْحَقَّ﴾ (يوسف: 51)، و﴿لِكُلِّ نَبِيٍّ مُّسْتَقَرٌّ﴾ (الأنعام: 67).<sup>(2)</sup>

**2 - المثل القياسي:** هو سرد وصفي أو قصصي أو تصويري لتوضيح فكرة معينة عن طريق تشبيه شيء بشيء، لتقريب المعقول من المحسوس، أو المحسوسات إلى الآخر، أو اعتبار أحدهما بالآخر لغرض التأديب أو التهذيب، أو الإيضاح، أو غير ذلك. ويمتاز هذا النوع من النوع الأول بالإطناب، وعمق الفكرة، وجمال التصوير. ويسميه البلاغيون التمثيل المركب، أو التشبيه المتعدد.

ومن أمثله قوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾ (البقرة: 17).<sup>(3)</sup>

وهذا النوع أيضا ينقسم إلى قسمين:

أ - التشبيه التمثيلي الذي ذكر فيه المثل، والممثل، والممثل به.

ب - ما يلمح فيه التشبيه التمثيلي من السياق دون أن يصرح فيه بذكر المثل، والممثل، والممثل به. ومن أمثله في القرآن قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ ...﴾ (الحشر: 21).<sup>(4)</sup>

**3 - المثل الخرافي Parable** : هو قصة قصيرة بسيطة رمزية غالبا لها مغزى أخلاقي، أو هو عبارة عن حكاية ذات مغزى على لسان غير الإنسان، وقد تكون على ألسنة الحيوانات، لغرض تعليمي أو فكاهي كقولهم " أكلت يوم أكل الثور الأبيض. " ولذلك يأتي على شكل قصص خيالية أو فرضيات، أو على شكل خرافات وأوهام كما جاء في كليلة ودمنة.<sup>(5)</sup>

وذكر الشيخ عبد المجيد البيانوني نوعاً رابعاً للأمثال وعده نوعاً مستقلاً، وهو:

**الأمثال التاريخية:** وهي تشبيه واقعي قائم بوقائع تاريخية، وقصص واقعية، وما آلت إليه، لتشابه الممثل معها في الأوضاع والمواقف والسلوك. أو هي تمثيل حالة قائمة، بصورة تاريخية معروفة، لبيان سنة الله تعالى في عباده، والترغيب، والترهيب، والوعظ، والتذكير، ولتحقيق أهداف تربوية متعددة.<sup>(6)</sup>

### المبحث الثالث: الأمثال في اللغة السواحيلية .

#### ■ مفهوم المثل لغة واصطلاحاً.

- يعقوب، أميل بديع، مرجع سابق، ص: 21 - 22.<sup>1</sup>

- محمود، صالح علي، مرجع سابق، ص: 21.<sup>2</sup>

- يعقوب، أميل بديع، مرجع سابق، ص: 18.<sup>3</sup>

- محمود، صالح علي، مرجع سابق، ص: 21.<sup>4</sup>

- يعقوب، أميل بديع، مرجع سابق، ص: 18.<sup>5</sup>

- محمود، صالح علي، مرجع سابق، ص: 21.<sup>6</sup>

**المثل Methali ( Proverb ) لغة:** مثل سائر، مثل واقعي<sup>(1)</sup>، شخص أو شيء يضرب به المثل في كذا.

#### ■ المثل في السواحيلية اصطلاحا

لقد عُرِفَ المثل بأنه قول موجز، لو فُكَّ اختصاره لآتى بمعنى طويل<sup>(2)</sup>.  
- وعرف أيضا بأنه: نوع من أنواع القول الثقيل يقصد به أمر مخصوص عن طريق الكناية، وغالبا ما يضرب به للنهي أو الإرشاد أو تأديب الإنسان<sup>(3)</sup>.  
- والمثل هو قول مستقل بذاته ذو معان قوية، وذو أسلوب أو صفات شعرية، يقصد به التأديب أو الإرشاد أو التعليم أو التشاور وما إلى ذلك<sup>(4)</sup>.  
نستخلص من هذه التعريفات صفات مختلفة للأمثال السواحيلية والتي لا تختلف كثيرا عن أمثال اللغات الأخرى وهي:

- أن المثل قول موجز. - أنه قول جزيل وقوي المعاني. - أنه يأتي غالبا بأسلوب الكناية.  
- أنه يقصد به النهي والإرشاد والتعليم والتشاور. - أنه قول مستقل بذاته. - أنه يأتي على شكل الشعر في الأغلب.

فالأمثال السواحيلية كغيرها من أمثال اللغات الأخرى تتمثل فلسفتها في مقياس أو معيار لتقويم حياة الإنسان وما يتعرض له من الخطوب والشدائد والسراء والضراء في جُلِّ حياته. فالأمثال تعبر عن واقعية صادقة وواضحة في حياة الإنسان عامة وكبار السن خاصة، كما توضح لهم كيفية التكيف مع بيئتهم.

ويلاحظ أن الأمثال أكثر ما تُستخدم لدى كبار السن عند مقارنةهم بالأطفال، وكما يلاحظ أيضا أن النساء أكثر الناس استخداما للأمثال من الرجال وخاصة عندما يجتمعن في المناسبات المختلفة المتعلقة بحياتهن اليومية.

في اللغة السواحيلية قد يستخدم المثل الواحد بمعان مختلفة، هذا يعني أن المثل له استخدامات شتى (Polyfunctionality)، ويستعمل في حالات مختلفة (Polysituationality)، وإذا تتبعنا الأمثال السواحيلية نلاحظ فيها صفات مختلفة يمكن من خلالها تخصيص الأمثال بمضامين أو صفات مختلفة. فمثلا هناك أمثال ذات كلمات قديمة، وأخرى استُخدمت فيها لهجات. كما تشهد على ذلك هذه الأمثال:

#### 1 – Mchama ago hanyele huenda akauya hapo.

Mchama كلمة قديمة: وتعني مهاجرا أو منسحبا من مكان ما، و Ago: معسكر أو مخيم لصيد الأسماك أو غيرها مما يصطاد من البحر، و Uya: كلمة من لهجة Kipate وتعني الرجوع والعودة. والمعنى: مهاجر المخيم لا يتبرز أو يتغوّط فيه، عسى أن يرجع إليه مرة أخرى.

#### 2 – Afadhali dooteni kama ambari kutanda.

Dooteni: لهجة قديمة: وتعني شيئا ضعيفا رديئا، و Ambari: مادة صلبة سمرة اللون لا طعم لها ولا ريح إلا إذا سُحقت أو أُحرقَتْ، وتوجد في البحر. يقال: إنه روث دابة بحرية.  
والمعنى: الشيء الذي تملكه وإن كان ضعيفا وريئا خيرا وأفضل مما لا تملكه ولا تقدر على الحصول عليه<sup>(5)</sup>.

#### 3 – Kuva mva na mvuvi.

Kuva : الاصطياد، و mva : اصطد: فعل أمر لفعل " اصطاد " وهما كلمتان من إحدى اللهجات السواحيلية في ساحل كينيا Kenya.

<sup>1</sup> - Mshindo H. B. na mwenziwe, (2002), English Swahili dictionary, Oxford University Press, Dar - es - Salaama – Tanzania. uk : 221

<sup>2</sup> - Haji M. O. (2006) , Vipera vya Fasihi simulizi Tanzania, kidato cha 1 – 4, uk: 41

<sup>3</sup> - S. Y. Ngole na Lucas N. Honero. (2002), Fasihi simulizi ya Mtanzania, kitabu cha 2 uk : xi.

<sup>4</sup> - K. W. Wamitila, (2007) Kamusi ya methali, Longhorn Publishers, Tanzania Ltd. uk : ix,

<sup>5</sup> - K. W. Wamitila. , Kamusi ya methali, Longhorn Publishers, Tanzania Ltd. 2007. uk : 4



والمعنى: إذا أردت أن تصيد السمك فاصطد مع الصياد.  
يصعب علينا أن نجزم القول على حدّ واحد للمثل، بل يعتمد على أي وجهة النظر للمثل التي نعنيها. فعند النظر إلى فعالية المثل، فغالبا قيل إنه هو قول موروث يحمل في طياته الحكمة؛ إذن استعماله يتوجه نحو التعليم، والنهي، والإرشاد والتوجيه في الحياة. ففي هذه الحالة فالأمثال هي الأوعية الحاملة للخبرة والقيم للمجتمع والتي يستخدمها الناس في بناء العلاقة الحسنة بين شخص وآخر. وهذا هو السبب الأسمى لاختلاف أمثال ثقافات مختلفة حيناً وتشابهاً حيناً آخر. أما الاختلاف فيمكن في أن أسس الحكمة والقيم للثقافات تُبنى على بيئات وحاجات متباينة. وأما التشابه فينبعث من أساس أن هدف ووظيفة الأمثال في كل الثقافات واحدة، وهو بناء حسن التعامل بين الناس.  
يمكن أن نتساءل هل كل الأمثال السواحيلية تحمل في طياتها الحكمة أو المعرفة؟  
فالجواب هو أن أكثر الأمثال السواحيلية لها هذه الميزة وإن لم تكن كلها.  
وهناك النظر إلى الأمثال السواحيلية باعتبارها الألفاظ القديمة، وهذه الرؤية تنأت من طبيعة ألفاظها وعدم قابليتها للتغيير في الأسلوب، وعدم إخضاعها للتلعب بكلماتها ونظام بنائها وترتيبها<sup>(1)</sup>). نقول:  
Mchama ago hanyele // huja akawia tena."  
ولا نقول:

"Hwenda akarudi tena // hachafui ago yule anayeondoka".

- فمع هذه الحقيقة، يُرى أن ثمة بعض الأمثال السواحيلية تتغير، وخاصة في سعة استخدامات اللغة السواحيلية، عندما يتم نقل مثل من مجتمع أو ثقافة إلى مجتمع أو ثقافة أخرى. فعلى سبيل المثال ننظر إلى هذه الأمثلة حين المقارنة بينها:

1 - Abadi abadi, kamba : الأبدُ الأبدُ يقطع الحبلُ الحجرَ  
hukata jiwe  
دوام الحبل يقطع الحجرَ  
Papo kwa papo, kamba hukata jiwe

2 - Achekaye kilema, hafi hakijamfika

من يستهزئ أو يضحك على إعاقة شخص، لا يموت قبل أن تُصيّبه.

Adhihakaye kilema, hafi mpaka kimfike.

من يضحك على إعاقة، لا يموت حتى تلحقه.

وتجدر الإشارة هنا إلى تجدد الأمثال وتحديثها في المجتمع السواحلي، وما عداه من مجتمعات؛ ولعل هذه الظاهرة ناتجة من طبيعة اللغات في تزامنها مع التطورات الاجتماعية الثقافية والاقتصادية وما إلى ذلك. يقول الدكتور علي عبدالواحد وافي: "تتأثر اللغة في تطورها بعوامل كثيرة منها: عوامل اجتماعية خالصة في حضارة الأمة، ونظمها، وتقاليدها، وعقائدها، واتجاهاتها العقلية، ودرجة ثقافتها ونظرها إلى الحياة، وشؤونها الاجتماعية العامة... فكل تطور يحدث في ناحية من هذه النواحي يتردد صداه في أداة التعبير، ولذلك تعد اللغات أصدق سجل لتاريخ الشعوب."<sup>(2)</sup> فعلى سبيل المثال هذا المثل:

الدنيا مجهرٌ - Dunia ni darubini

ظاهر أن هذا المثل حديث العهد إذا قارناه بالأمثال السواحيلية الأخرى.

- ومن وظائف المثل وظيفه الزيت في التليين؛ وهو يعمل على تليين القول وتجنب الخشونة والغلظة، وهذا مما تتميز به الأمثال السواحيلية إلا نزر يسير منها ليس لها لين نسبيًا. مثل:

1 - Akutendaye mtende, mche asiyekutenda.

" مَنْ فَعَلَ بِكَ ( أَدَّى ) فَعَلَ بِهِ ( مَثَلُهُ )، وَاتَّقِ مَنْ لَمْ يَفْعَلْ بِكَ."

2 - Amani haipatikani , ila kwa ncha ya upanga.

\* هذه الصفات عامة في أمثال الأمم المختلفة، غير خاصة بالأمثال السواحلية.

2 - وافي، علي عبد الواحد، اللغة والمجتمع، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة، القاهرة، ب.ت. ص: 9

" لا يوجد الأمن إلا بحدِّ السَّيفِ. "  
وذلك ، إذا قورن بمثل:  
" الصبرُ يَجْلِبُ الخَيْرَ. "

Subira yavuta kheri.

المبحث الرابع: مقارنة بين الأمثال السواحيلية والعربية من حيث الأسلوب اللغوي.

تمهيد:

وفي هذا المبحث يقوم الباحث بمقارنة تحليلية لمجموعة من الأمثال التي تتردد على أقلام كُتَّاب السواحيلية وعلى ألسنة الناطقين بها. وقد نهجت في هذه الدراسة نهجًا جديدًا، فأوردت الأمثال السواحيلية وترجمتها أولاً ترجمة حرفية دقيقة حتى يتمثل القارئ الصوَرِ البلاغية التي أفرغها فيها أصحابها أنفسهم، وذلك بعد كتابة تحت كل مثل كتابة صوتية بالحرف العربي حتى يتسنى للقارئ من قراءته قراءة صحيحة كما ينطقه أهله، ثم شرحت ما خفي أو غمض من مدلولاتها، حتى إذا تمَّ لي ذلك عمدتُ إلى تدوين بعض ما يقارنها أو يقابلها أو يشابهها من الأمثال العربية، وأقوالهم المأثورة، وحكمهم السائرة إن وجدت. وجعلتها في مطالب أو حقول مختلفة، تتمثل في أساليب لغوية متباينة.

واستخدم الباحث بعض الرموز أو الاختصارات، وهي كما يلي:

ت. ح: يعني ترجمة حرفية.

د. ا: دلالة اجتماعية.

ففي هذا المبحث يورد الباحث الأمثال السواحيلية بخصوص كل مطلب مع إيضاح، ثم يشير إلى الجوانب اللغوية المعنية في كل مطلب.

المطلب الأول: ما جاء في السواحيلية بأسلوب السجع:

السجع: الكلام المقفى غير الموزون، وهو من (سَجَع) ويقال: سَجَعَتِ الحَمَامَةُ أو الناقة سَجْعًا: رَدَدَتْ صوتها على طريقة واحدة، وسجع فلانٌ: تكلم بكلام له فواصل كفواصل الشِّعر مقفى غير موزون. (1)

والسجع في الاصطلاح: هو توافق الفاصلتين من النثر على حرف واحد. (2) وهذا يساعد على حفظ المثل، وإعطائه نغمًا موسيقيًا. وفيما يلي نماذج من الأمثال السواحيلية التي جاءت بهذا الأسلوب:

1 – Ana nchi yake simba, ana maji yake mamba.

- أَنْ نُجْ يَاكِي سِمْبِيَا، أَنْ مَاجْ يَاكِي مَامْبِيَا.

ت. ح: للأسد وطنئه، وللمساح مأوؤه.

المعنى: الأسد يكون ملكًا في البر، كما أن التمساك ملك في الماء.

د. ا: ويستخدم هذا المثل في أن المرء لا يمكن أن يكون خبيرًا أو أميرًا أو ذا مكانة مرموقة في كل مكان، بل هناك من يتفوق عليه في الخبرة والقدرة في مجال أو مكان آخر.

في هذا المثل توافقت الفاصلتان على مقطع ( mba ).

2 – Apendwaye akajua, haachi kujishau

- أَيْنْدُوَايْ أَكْجُوْ، هَاجْ كُجِشُوْ

ت. ح: المحبوب العارف أنه محبوب لا يزال يختال ويتبخر.

المعنى: المرء المحبوب إذا عرف بأنه محبوب لا يدعُ الاختيال والتبخر.

د. ا: يضرب هذا المثل للنهي عن المبالغة في إظهار المحبة لمحبوب حتى لا يعتر ويختال ويتبخر. والسجع يظهر في آخر الفاصلتين على مقطع ( a ).

3 – Chako, chako peke yako , kikikufika kina wenzako.

- چَاكُو چَاكُو پِيكِي يَاكُو، كِكِكُفِيكَا كِنَ وَنَزَاكُو.

- المعجم الوسيط.<sup>1</sup>

- يعقوب، أميل بديع، مرجع سابق، (64/1).<sup>2</sup>

ت. ح: لَكَ، لَوْحِدَكَ، إِنْ أَصَابَكَ لَكَ وَلَغَيْرِكَ.  
 المعنى: ما هو لك يكون لك لوحده، ولكنه ما أصابك أصاب غيرك أيضا.  
 د. ا: يضرب هذا المثل للنصيحة بأنه يلزم للإنسان أن يتعامل مع الآخرين لأنه لا يستطيع أن يستغني عن الناس في كل شيء مهما كان. وكذلك يجب أن يعمل بنصائحهم.

والسجع في ترداد مقطع ( ko ).  
 - أُسِيسِيكِي لَ مَكُو، هُفُو نَ مَكُو  
 ت. ح: من لم يستمع إلى نصائح الكبير تصيبه الأمور الجسيمة.  
 ويقال أيضًا:

Asiyesikia la mkuu, huvunjika guu.  
 - أُسِيسِيكِي لَ مَكُو، هُفُو نَجِيكَ كُو  
 يعني: من لم يعمل بنصائح الكبير تنكسر رجله.  
 المعنى: من لم يتبع ويعمل على كلام من هو أكبر منه سنًا وخبرةً تصيبه المشاكل العظمى.  
 د. ا: في هذا المثل إرشاد الإنسان إلى اتباع نصائح من هو أكبر منه أو سبقه في مجال من المجالات.  
 ويظهر السجع في مقطع ( kuu ). في كلتا الفاصلتين.

5 - Asiyekuwepo, na lake halipo. -  
 - أُسِيكُوَيْبُو، نَ لَكِي هَلِيْبُو  
 ت. ح: مَنْ غَابَ، غَابَ نَصِيْبُهُ.  
 المعنى: الغائب عن مكان ما، يُنسى ولا يُذكر لأي شيء.  
 د. ا: هذا المثل يذكرنا بأننا إذا أردنا أن نُعامل بشيء أو نُعمل لنا يلزم كوننا موجودين في هذا المكان الذي يتم تنفيذ أو إجراء الأمر.

والسجع في مقطع ( po ) في الفاصلتين.  
 6 - Eleza haja, upate haja. -  
 - إِلِيْزَ هَاَجَ، أُپَاتِي هَاَجَ  
 ت. ح: عَبْرَ عَنْ حَاجَتِكَ، تَنَلْ مَطْلَبَكَ.

المعنى: ينال الإنسان مطالبه بعد أن يصرح بحاجته عند الآخرين، إذن، إذا أردنا العون من الآخرين ينبغي أن نصرح حاجاتنا ومشكلاتنا التي نُعاني بها.  
 د. ا: يضرب مثلا في تعليم الناس على عدم الاكتمان والسكوت عن المشاكل الماسة التي نتعرض لها.  
 والسجع فيه واضح، وهو في ترداد مقطع ( ja ) في الفاصلتين.

المطلب الثاني: ما جاء في العربية بأسلوب السجع.  
 الأمثال التي جاءت في هذا الأسلوب في العربية كثيرة، وذلك للأسباب المذكورة سابقاً؛ وهنا يوجز الباحث بهذه الأمثلة نموذجاً لها:

• قال النبي صلى الله عليه وسلم: " العبدُ حرٌّ إذا قنعَ، والحرُّ عبدٌ إذا طمعَ." (1)  
 والسجع في ترداد ( ع ) في الفاصلتين.  
 • " لَوَلَا الْوَنَامُ، هَلَكَ الْلِنَامُ."  
 الونأم: المشابهة، وقيل: الونأم: المباهاة؛ وذلك أن اللئيم رُبما أتى بالجميل من الأمور مباهاةً وتشبُّهاً بأهل الكرم، ولولا ذلك هلك لؤمًا. ويُروى: " لولا الونأم هلك الأنام". والونأم: الموافقة، يقول: لولا موافقة الناس بعضهم لبعض في العشرة وغيرها لهلكوا. (2)  
 والسجع فيه واضح.  
 • عَشْرَ رَجَبًا تَرَ عَجَبًا.  
 يضرب مثلا في تحوُّل الدهر وتقلُّبه، وإتيان كل يوم بما يُتَعَجَّبُ منه.  
 وقال طفيل الغنوي:

1 - العسكري، أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل، جمهرة الأمثال، دارالكتب العلمية، بيروت، 1988م. (1/ 224).

2 - المرجع نفسه، (154/2)

ذُبُّتْ أَنْ أبا شَتِيمٍ يَدْعِي مَهْمَا تَعَشَنَ تَسْمَعُ بِمَا لَمْ تَسْمَعْ.<sup>1</sup>  
 • مَنْ تَرَكَ حَرْفَتَهُ، تَرَكَ بَخْتَهُ.  
 البَخْتُ: الحَطُّ.

يضرب لكي يلازم الإنسان مهنته.<sup>(2)</sup>  
 السجع فيه ظاهر.

• مَنْ تَأَمَّى، أَدْرَكَ مَا تَمَنَّى.

يضرب في الحث على التأني وترك العجلة.<sup>(3)</sup>

• لَوْلَا الْمُرَبِّي مَا عَرَفْتُ رَبِّي.<sup>(4)</sup>

**المطلب الثالث: ما جاء في السواحيلية بشطرين كبيت الشعر**

الأمثال السواحيلية تصاغ في أسلوب مآ جذاب، والذي يستخدم صنعة شعرية غالباً، وهي صنعة مميزة لها، وتستخدم تعابير فنية مبتكرة، مما يعطي للأمثال روعتها، كما أنها تتبع قانوناً ما في تركيب أو استعمال كلمة أو عبارة في جملة، وترتيب كلمات الجملة في أشكالها وعلاقاتها الصحيحة ( syntax )، وخاصة في الشعر التقليدي السواحلي، كل شطر في بيت ينقسم إلى مقاييس متساوية المقاطع تنطبق في جميع الأسطر. فمثلاً: الشعر ذو ستة عشر (16) مقطعاً ( silabi au mizani ) في كل سطر، وكل سطر له شطران بثمانية مقاطع في كل (8،8).

فالأمثال السواحيلية لها هذا الأسلوب أيضاً، ولكنها تختلف قليلاً عن الشعر في كونها لها سطر واحد فقط، المتجزئ إلى شطرين متساوين في المقاطع أو متقاربين فيها. بينما الشعر له أربعة أسطر. وهذان الشطران يتكاملان بعضهما بعضاً في المعنى. وقد نُسِمَ الشطر الأول منه ( الصدر ) بالمسبب ( kisababisho )، والشطر الثاني (العجز) بالنتيجة ( matokeo ).  
 وإليك نماذج للأمثال جاءت بشطرين كبيت الشعر:

1 – Mwenda tenzi na omo // hurejea ngamani.

- مُوِينْدَا تَنْزِي نَ أُوْمُو // هُرَجِيَا نَعْمَانِي.

ت. ح: الذهاب إلى الجهة الأمامية والخلفية للسفينة يرجع إلى الوسط.

المعنى: من يذهب أمام السفينة ووراءها ينتهي برجوعه إلى وسطها.

د. ا: يضرب لشخص مكثرت التجوال من مكان إلى آخر، وأنه فليتجول حيث يشاء، ولكنه لا بد من الرجوع إلى ما هاجر منه أو بلده.

جاء هذا المثل على أسلوب الشعر، الشطر الأول منه له 7 مقاطع، وللثاني 7 مقاطع أيضاً.

2 – Kwanza kwa saburi // kuisha kwa sururi.

- كُوَنْزَا كُو سَابُور // كُوْشَ كُو سُرُور.

ت. ح: البداية مع الصبر، والنهاية مع السرور.

المعنى: الأمر الذي بدأ مع الصبر، ينتهي بالسرور.

د. ا: يضرب هذا المثل للحث على أهمية الصبر إن أردنا النجاح في جُلِّ أمورنا.

جاء بأسلوب الشعر حيث إن الشطر الأول له 6 مقاطع و الثاني له 7 مقاطع.

3 – Nia njema ni tabibu // nia mbaya huharibu.

- نِيَا نَجِيمَ ن تَابِيْبُ // نِيَا مَبِيَا هُهُرِيْبُ.

ت. ح: حُسْنُ النِّيَّةِ طَبِيْبٌ، سَوْءُ النِّيَّةِ يُحْرِبُ وَ يُفْسِدُ.

المعنى: الهدف الحسن أو العزم الحسن كدواء، بينما سوء العزم يُفْسِدُ.

د. ا: يضرب هذا المثل لتذكير الناس أهمية حسن النية أو العزم بالأمور الحسنة التي يستفيد بها الناس.

- المرجع نفسه، ص: 47.<sup>1</sup>

- يعقوب، أميل بديع، مرجع سابق، (432/5).<sup>2</sup>

- يعقوب، أميل بديع، مرجع سابق، (432/5).<sup>3</sup>

- شيخان، سمير، مرجع سابق ص: 554.<sup>4</sup>

هذا المثل جاء شطره الأول في 8 مقاطع، وفي الثاني 8 مقاطع أيضا.

4 – Sheria ni msumeno // hukata mbele na nyuma.

- شِرِيَا نِ مُسْمِينُو // هُكَاتِ مُبِيلِي نِ نِيَوْمَ.

ت. ح: الشريعة منشأ، ينشرُ الأمام والوراء.

المعنى: الشريعة كالمنشار يقطع الأمام والوراء، يعني عند الإقدام والإرجاع.

د. ا: يضرب هذا المثل للشخص المدعي أنه ظلم في حكم، أو الذي ظن في نفسه أن أمراً ما يستحيل

أن يلحقه أو يصيبه، بل على الآخرين ممكن.

ولهذا المثل في كلا شطريه ثمانية مقاطع (8 + 8 = 16 مقطعاً).

5 – Paka hashibi kwa wali // matilabaye ni panya.

- پَاكَ هَشِيْبِ كُو وَال // مَتَلْبَايِ نِ پَانِيَا.

ت. ح: القطة لا تشبع بالأرز، مطلبها فأر.

المعنى: ثعب القطة أكل الفئران، وإن أعطيت الأرز الشهي، فلا تزال في اصطياد الفئران، فهي

مطلبها ومراؤها.

د. ا: يضرب هذا المثل للإشارة إلى أن المرء غالباً ما يكون راضياً بما رضي به قلبه ويحبه وتشتهيه

نفسه.

وهذا المثل جاء في كلا شطريه ثمانية مقاطع (8 + 8 = 16 مقطعاً).

**المطلب الرابع: ما جاء في اللغة العربية بشطرين كبيت الشعر.**

الأمثال التي جاءت في شكل البيت في اللغة العربية كثيرة، ومما يلي نموذج منها:

• قال المتنبي:

إِذَا رَأَيْتَ نِيُوبَ اللَّيْثِ بَارِزَةً فَلَا تَظُنَّ أَنَّ اللَّيْثَ يَبْتَسِمُ.

والليث: القوة والثبته، قيل: ومنه الليث بمعنى الأسد، كاللائث<sup>(1)</sup>.

ومن ذلك المثل القائل:

• بَقْدِرِ الصُّعُودِ يَكُونُ الْهُبُوطُ فَإِيَّاكَ وَالرُّتَبَ الْعَالِيَةَ

وَكُنْ فِي مَكَانٍ إِذَا مَا سَقَطَتْ تَقُومُ وَرَجْلَاكَ فِي عَافِيَةٍ<sup>(2)</sup>.

• والمثل:

إِنِّي لَنْ أَضِيرَهُ ، إِنَّمَا أَطْوِي مَصِيرَهُ.

ويضرب مثلاً للرجل يعمل عملاً عظيماً وهو يراه يسيراً.

والمصير: المصير. وأصله أن غلاماً من العرب أخذ نغزاً، (أي: البلبل) فشق بطنه، ثم أخرج مصيره،

فجعل يطويه، فقيل له: ما تصنع؟ فقال هذا القول؛<sup>(3)</sup> وأصبح مثلاً.

• لَا يَحْمِلُ الْحَقْدُ مَنْ تَعَلَّوْا بِهِ الرُّتَبُ وَلَا يَنَالُ الْعُلَى مَنْ طَبَعَهُ الْعَضْبُ<sup>(4)</sup>.

وقول المتنبي:

• مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ تَجْرِي الرِّيحُ بِمَا لَا تَسْتَهِي السُّفُنُ.

يضرب لمن لم يدرك حاجته بسبب معاكسة الدهر له.<sup>(5)</sup>

**المطلب الخامس: ما جاء في السواحيلية بأسلوب الشرط وجزائه**

<sup>1</sup> الحنفي، الإمام محب الدين أبي السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، باب 1  
النساء فصل اللام، دار الفكر، بيروت لبنان، ت. 1414 هـ - 1994م، (3/ 261).

- محمد، فايز يوسف، قاموس الطلاب في الحكم والأمثال، الناشر أكاديمية، بيروت، 1994م، ص: 183.

- العسكري، أبو هلال، مرجع سابق، (1/ 147).

- شيخان، سمير، مرجع سابق، ص: 474.

- يعقوب، أميل بديع، مرجع سابق، (3/ 373).

سبق أن أشرتُ إلى أن الأمثال السواحيلية قد تأتي بشطرين كبيت الشعر، والشطر الأول يكون بمثابة المسبب والثاني نتيجة له، أو قد يكون الشطر الأول منه شرطاً والثاني منه جوابه وجزاؤه، وقد لا يتجزأ المثل إلى شطرين، وفي الوقت نفسه يتضمن فيه الشرط والجزاء. ومما يلي بعض الأمثلة لهذا القبيل من الأمثال.

1 - ءَاجِي كُوَيْلِي // هُيرُديَا.

Aachaye kweli // huirudia.

ت. ح: تارك الحق يراجعهُ.

المعنى: أيما امرؤ يترك الحق يراجعهُ.

د. ا: يضرب هذا المثل لحث الناس على أن يعاملوا الآخرين خيراً لكي يُعاملوا لهم خيراً مثلهً. والشاهد هنا أنّ "aachaye kweli" شرط، و "huirudia" جوابه وجزاؤه.

2 - Mtaka cha mvunguni // sharti ainame. مُتَاكَ چَ مُفُنْغُونِي // شَرْتِ أَيْنَامِي

ت. ح: من أراد ما في تحت السرير شريطة أن ينحني.

المعنى: من يريد شيئاً تحت السرير يشترط أن ينحني وينعطف ليتمكن من حصوله.

د. ا: يضرب هذا المثل للإشارة إلى أننا إذا أردنا نيل المعالي من الأمور أو شيئاً ثميناً يستوجب علينا العمل لأجله وأن نبذل أقصى مجهوداتنا.

فالإنحاء هنا شرط في حصول ما هو تحت السرير.

3 - Ukicheza ujanani // utalipa uzeeni. أُكِيچِيژَا أُجَانَانِ // أُتَالِيپَا أُزِينِي.

ت. ح: إن تلعب في الشبابية، ستقضي في الشيخوخة.

المعنى: إن تلعب في الشبابية تدفع للعيب في الشيخوخة.

د. ا: يضرب هذا المثل لحث الناس على الجد والاجتهاد في إعداد مستقبلهم طالما لديهم القدرة على ذلك.

والجملة "ukicheza ujanani" جملة شرطية، والجملة "utalipa uzeeni" جواب الشرط وجزاؤه.

4 - Ukikasirika // utahasirika. أُكِيكاسِيرِيكَا // أُتَاهاسِيرِيكَا.

ت. ح: إن تغضب تخسر.

المعنى: إن الغضب خسارٌ.

د. ا: يضرب هذا المثل لتنبهنا على ألا يتولى علينا الغضب أو ألا نتصرف بأمر من الأمور حال كوننا في الغضب، لأن عاقبته خسران.

والجملة "ukikasirika" شرطية و "utahasirika" جواب الشرط وجزاؤه.

5 - Ukiingilia lisilokuhusu // utapata lisilokuridhi.

- أُكِيِينْغِيلِي لِسِيلُوكُوهُسُ // أُتَابَاتَا لِسِيلُوكُرِيدِي.

ت. ح: إن تدخل فيما لا يعنك، تجد ما لا يرضيك.

المعنى: إذا تدخلت فيما لا يعنك، تجد ما لا يرضيك.

د. ا: يضرب هذا المثل لشخص الذي له طبيعة التدخل في أمور الآخرين، فينهاه ويحذره من ذلك حتى لا يتضرر.

والجملة "ukiingilia lisilokuhusu" شرطية و "utapata lisilokuridhi" جواب الشرط وجزاؤه.

المطلب السادس: ما جاء في العربية بأسلوب الشرط وجزائه.

يُرى أن الأمثال التي وردت بهذا الأسلوب في اللغة العربية كثيرة، ولكن الباحث يورد في هذا المطلب بعضها كنموذج.

• إذا لم تستح فاصنع ما شئت.

وهذا من أقوال النبي صلى الله عليه وسلم، صارت أمثالاً.



ومعناه الظاهري: إذا لم يكن عندك حياء وتفضل شيئاً يُسْتَحَى منه فافعل ما تشاء.  
أما معناه الباطني: إذا كُنْتَ تفعل شيئاً لا يُسْتَحَى منه، فأنت حرّ في فعله ولا ملامة عليك.  
قال الشاعر: إذا ما أنت لم تستح فاصنع كما تختار وافعل ما تشاء.(1)  
• أَيْنَمَا أَوْجَهُ أَلْقَى سَعْدًا.

قاله الأضبط بن فُريع (شاعر جاهلي قديم)، وكان سيد قومه، فرأى منهم تَنَقُّصًا له، وتهاؤنًا به، فرحل عنهم، ونزل بأخرين، فرآهم يفعلون بأشرفهم فعل قومه به، فقصد آخرين، فرآهم على مثل حالهم، فقال هذا المثل.

وروي أنه قال: "في كُلِّ وادٍ بَنُو سَعْدٍ (أو سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ)" ورحل إلى قومه.  
ويضرب لاستواء القوم في الشرّ والمكروه.(2)

تستخدم أداة الشرط ( ما ) ملحقًا بها ( أَيْنَ ) وأصلها اسم أو ظرف استفهامية استعملت موصولة عمل أدوات الشرط.

• إِنْ يُعْطِ الْعَبْدُ كُرَاعًا يَبْتِغِ ذِرَاعًا.

الْكُرَاعُ: مُسْتَدَقُّ السَّاقِ. وَالذِّرَاعُ أَفْضَلُ مِنْهُ لِأَنَّهُ فِي الْيَدِ.

يَضْرِبُ لِخَسِيْسٍ يَطْمَعُ.(3)

• سَمِّنْ كَلْبَكَ يَا كَلْبَكَ.

يَضْرِبُ فِي النَّهْيِ عَنِ الْإِحْسَانِ إِلَى اللَّئِيمِ الَّذِي يُجَازِي الْإِحْسَانَ بِالْإِسَاءَةِ.

ويُروى: "أَسَمِّنْ كَلْبَكَ يَا كَلْبَكَ"(4) والمضارع المجزوم هنا جواب عن الأمر، ومعناه جزاء الشرط الذي ينوب عنه الأمر.(5)

• مَنْ عَزَّ بَرٌّ.

المعنى: مَنْ غَلَبَ سَلَبَ، أي: أَنْ الْغَنِيْمَةَ لِمَنْ غَلَبَ.

قالت الخنساء:

كَأَنْ لَمْ يَكُونُوا حَمَى يَتَّقَى \* \* إِذِ النَّاسِ إِذِ ذَاكَ مَنْ عَزَّ بَرًّا

قال المفضل: وأول من قال ( مَنْ عَزَّ بَرٌّ ) رجل من طيء يقال له جابر بن رألان أحد بني ثعل.(6)

### المطلب السابع: ما جاء في السواحيلية بصيغة الأمر والنهي والتشبيه

يعرض الباحث في هذا المطلب نماذج للأمثال السواحيلية جاءت على صيغة الأمر، والنهي والتشبيه، على حسب مجيئها في السواحيلية، وعلى سبيل الإيجاز.

1 – Enga kabla ya kujenga.

- إِيْنُنْغَا كَبْلَا يِي كُجِيْنُنْغَا

ت. ح: Enga كلمة قديمة، ومعناها انظر ولاحظ، قبل البناء.

المعنى: من الأحسن أن تنظر بعين الملاحظة وتُفَكِّرَ فيما تريد بناءه قبل البناء.

د. ا: يضرب هذا المثل للإشارة إلى أهمية الملاحظة والتفكير في أمر المراد فعله قبل بدئه، وأنه ليس من الأحسن الاستعجال في تنفيذ الأمور.

- enga: فعل أمر، فالمثل في صيغة الأمر.

2 – Acha koko uangu koma.

- أَجْ كُوكُو أُوْنُغُوِي كُومَا.

ت. ح: Acha: اترُكْ، و koko: نواة داخل الثمرة، و koma: نوع من الثمرة التي لها نواة صلبة.

- فتحي، مصطفى، موسوعة الأمثال العربية الفصحى، دار أسامة للنشر، الأردن - عمان، 2001م، ص: 261

- العسكري، أبو هلال، مرجع سابق، (3/61)<sup>2</sup>

- يعقوب، أميل بديع، مرجع سابق، (3/296 و 530).<sup>3</sup>

- يعقوب، أميل بديع، مرجع سابق، (4/190).<sup>4</sup>

- عابدين، عبد المجيد، مرجع سابق، ص: 104.<sup>5</sup>

- النيسابوري، أبو الفضل أحمد بن محمد (الميداني)، مجمع الأمثال، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1962م، (2)

(341).<sup>6</sup>

- المعنى:** يحسن لامرئ ترك النواة تنمو لتصبح ثمرةً ناضجة ينتفع بها.
- د. ا: يضرب هذا المثل لحث الناس على الصبر، وألا يستعجلوا الأمور قبل أوانها.
- Acha : فعل أمر بمعنى دَع أو اثْرُكْ؛ فالمثل في صيغة الأمر.
- فُوات نُيُوكِ أُولِيَّ أَسَالِ.
- 3 – Fuata nyuki ule asali.<sup>1</sup> -
- ت. ح: اتَّبِعْ أو صَاحِبِ النَّحْلَ لِتَأْكُلَ الْعَسَلَ.
- المعنى:** إذا أردت أن تأكل العسل لا بد من اتباع النحل.
- د. ا: يضرب مثلاً استشارة المرء بمصاحبة ومرافقة مَنْ قد يستفيد منه؛ أو مَنْ ذي منفعةٍ كالحكمة والمعرفة وغير ذلك.
- و الفعلُ ( fuata ) فعل أمر، أي: اتَّبِعْ.
- 4 – Sihadaike na rangi, tamu ya chai sukari.
- سِهَدَيْكِي نَ رَانْغِي تَامُ يَ چَايِ سُكَارِ.
- ت. ح: لا تَعْتَزَّ بِلَوْنِ، طَعْمِ الشايِ السُّكَّرِ.
- المعنى:** لا يَغْتَزُرُكَ لَوْنُ الشايِ، إِنَّمَا طَعْمُهُ مِنَ السُّكَّرِ.
- د. ا: يضرب مثلاً لنهي المرء عن أن يعتزَّ أو تجذبه ملامح شيءٍ الخارجية، وإنما يجب عليه متابعته بدقة ليعرف ما بداخله من المواصفات.
- أُسِجِجُونِي چَ مُونِينْزَاكُو.
- 5 – Usijivunie cha mwenzako.-
- ت. ح: لا تَفْتَخِرْ بِمَا هُوَ لغيرِكَ.
- المعنى:** لا تَفْتَخِرْ وَتُبَاهِ بِمَا هُوَ لَيْسَ لَكَ.
- د. ا: يضرب هذا المثل لتذكير شخص بأنه لا ينبغي له أن يفتخر بما ليس له، بل الافتخار بما هو له أو ملكه.
- Usijivunie جملة النهي، فالمثل في أسلوب النهي.
- 6 – Sile vyambwa ni sumu, alaye hupelekwa kuzimu.
- سِلي فَيَامُونُوا نِ سُوْمُو، أَلَايِ هُيَلِينْكَو كُزِيمُو.
- ت. ح: لا تَأْكُلْ مَا قِيلَ إِنَّهُ سُمٌّ، مِنْ أَكْلِهِ يُرْسَلُ إِلَى kuzimu يعني الآخرة.<sup>(2)</sup>
- المعنى:** لا تَأْكُلْ مَا يُقَالُ إِنَّهُ سُمٌّ، مِنْ أَكْلِهِ مَاتَ.
- د. ا: يضرب هذا المثل نصيحة لمن يُبَاشِرُ الأمور التي يَنْهَاهُ عنها أصحابُه، فهو في الأغلب نهايته إصابة بالضرر أو المصائب.
- الجملة "Sile" جملة ناهية، فالمثل في أسلوب النهي.
- 7 – Elimu ni taa, gizani huzagaa. -
- إِلِيمُ نِ تَا، كِزَانِ هُزَاگَا.
- ت. ح: العلم مصباحٌ يسطعُ في الظلام.
- المعنى:** العلم شيءٌ أهمُّ كالمصباح الذي يُضيءُ لنا في الظلام.
- د. ا: يضرب هذا المثل للإشارة إلى فوائد العلم، وأن الإنسان لا يتمكن من سيطرة حياته تمامًا دون العلم.
- جاء هذا المثل بأسلوب التشبيه حيثُ شُبِّهَ العلم بالمصباح في الإضاءة والإنارة.
- 8 – Dunia ni maabara. -
- دُنْيَا نِ مَابَارَا.
- ت. ح: الدُّنْيَا مَعْمَلٌ.
- المعنى:** تُقَارَنُ الدُّنْيَا بِالْغُرْفَةِ الَّتِي تُجْرَى فِيهَا التَّجْرِبَةُ الْعِلْمِيَّةُ الْمُخْتَلِفَةُ.
- د. ا: يضرب هذا المثل للإشارة إلى مدى اختلاف الحياة والأمور الدنيوية فيها.

<sup>1</sup> - <http://fatmakarama.blogspot.com/2005/10/methali-za-kiswahili-swahili-proverbs.html>

<sup>2</sup> - Mohamed A. Mohamed na Said A. Mohamed (2004), –Kamusi ya Visawe (Swahili Dictionary of Synonyms) –, East African Educational Publishers, Nairobi, Kampala, Dar es Salaam 2004. uk 119

وهنا شَبَّهت الدنيا بالمعمل في كون كل منهما يصبح مكان الاختبار والتجربة.

### المطلب الثامن: ما جاء في العربية بصيغة الأمر والنهي والتشبيه

هناك عدة أمثال في اللغة العربية وردت بصيغة الأمر والنهي والتشبيه؛ ومما يلي نموذج منها:

- من الأمثال التي جاءت على صيغة الأمر المثل القائل:

• **ازْهَدْ فَيْمًا لِلنَّاسِ يُحِبُّبِكَ النَّاسُ.**

قائله هو النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ويضرب في فضيلة الزُّهْدِ. (1)

- والمثل:

• **"أذْكَرُ غَائِبًا يَقْرُبُ." وَيُرْوَى: ( أذْكَرُ غَائِبًا تَرَهُ ).**

قاله عبد الله بن الزبير للمختار وكان في ذكره فطلع عليه.

ويضرب في الاستعجاب من طلوع الرجل عقب ذكره. (2)

- ومما ورد بصيغة النهي في العربية ما يلي:

• **لَا تَفْعَنْ الْبَحْرَ إِلَّا سَابِحًا.**

المعنى: لا تقع في البحر إلا وأنت سابح.

د. ا: يضرب لمن يُبَاهِثُ أَمْرًا لَا يُحْسِنُهُ. (3)

• **لَا تَحْسِبِ الْمَجْدَ رَطْبًا أَنْتَ أَكَلَهُ لَنْ تَبْلُغَ الْمَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبْرًا.** (4)

• **لَا تَنْهَ عَن خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ.**

من قول المتوكل للبيهي: ابدأ بنفسك فأنهها عن غيرها فإذا انتهت عنه فأنت حكيم

فهناك تَعْدِلُ إِنْ وَعَظْتَ وَيُقْتَدَى بِالْقَوْلِ مِنْكَ وَيُقْبَلُ التَّعْلِيمُ

لَا تَنْهَ عَن خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ عَارٌّ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمًا. (5)

- ومما جاء في العربية بأسلوب التشبيه ما يلي:

• **الصَّمْتُ حُكْمٌ وَقَلِيلٌ فَاعِلُهُ.**

والمثل للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قال الشيخ أبو هلال رحمه الله: الحُكْمُ والحِكْمَةُ سواءٌ، مثل العُدْرِ

والعُدْرَةُ، والنُّحْلُ والنَّحْلَةُ وهي العطية، (6) وشُبَّه الصمت بالحكمة، لأن كل واحد يمنع صاحبه من

التورُّط في الإثم والعنت وغيره، وأصل الحُكْمِ المنع.

• **الدُّنْيَا كَالْمَاءِ الْمَالِحِ كُلَّمَا شَرِبْتَ مِنْهُ أزدَدْتَ عَطْشًا.** (7)

### المطلب التاسع: ما جاء في السواحيلية بأسلوب الإخبار والاستفهام.

الأمثال التي وردت بأسلوب الإخبار في اللغة السواحيلية كثيرة جدا، أما التي جاءت بأسلوب الاستفهام

فهي ليست بكثيرة نسبياً؛ وهاهو الأنموذج منها.

أ - أسلوب الإخبار:

1 - Nguzo ya nyumba ni mke. -

- نُعُوزُ وَي نِيْمْبَان مَكِي.

ت. ح: رُكُنْ أَوْ عِمَادُ الْمَنْزِلِ الزَّوْجَةُ.

- فتحي، مصطفى، مرجع سابق، ص: 31.

2. الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، المستقصى في أمثال العرب، ط 2، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،

1397 هـ - 1977 م، (1/ 129)

3 - يعقوب، أميل بديع، مرجع سابق، (5/ 65)

4 - شيخان، سمير، مرجع سابق، ص: 548.

5 - يعقوب، أميل بديع، مرجع سابق (5/ 73).

6 - العسكري، أبو هلال، مرجع سابق، (1/ 684).

7 - محمد، فايز يوسف، مرجع سابق، ص: 234.

- المعنى:** المنزل لا يكون منزلاً أي لا يحمل معناه الحقيقي إذا كان ليس فيه زوجة؛ حالها حال الركن في تثبيت البناء.
- د. ا: يضرب هذا المثل تذكيراً للناس أهمية ومكانة المرأة. وكذلك يضرب لمن يسخر من زوجته أو لمن لا يعطي للزواج قيمته.
- هذا المثل من الأمثال الإخبارية.
- رَاهَا هَيِّجَ إِلْ بَادَ يِ تَابُو.
- 2 – Raha haiji ila baada ya tabu. -
- ت. ح: الرخاء لا يأتي إلا بعد التعب.
- المعنى:** في الأغلب، الرخاء يأتي عقب التعب والكدر.
- د. ا: يضرب هذا المثل للإشارة إلى أهمية التصبر على المشاكل التي يتعرض لها الناس في حياتهم، إن أرادوا النجاح. وكما يضرب أيضاً لمن يتمنى الرخاء ولا يعمل بما يستدعي ذلك.
- وهذا المثل إخباري أيضاً.
- كِرُورُ هَكَكُوسِ إِيْل.
- 3 – Kizuri hakikosi ila. -
- ت. ح: الشيء الجميل لا يخلو من علة أو عيب.
- المعنى:** الشيء الجميل أياً كان لا يخلو من خلل أو عيب.
- د. ا: يضرب هذا المثل للإشارة إلى أن كل شيء له عيبه، وكل إنسان له ضعفه وعيبه.
- وهذا من الأمثال الإخبارية.
- هَذَارِ كَبَلِ يِ هَنَار.
- 4 – Hadhari kabla ya hatari. -
- ت. ح: الحذر قبل الخطر.
- المعنى:** يحسن الأخذ بالحذر قبل مباشرة أمرٍ لكيلا نتعرض لخطر أو وئيل.
- د. ا: يضرب هذا المثل للإشارة إلى أهمية الأخذ بالحذر قبل مواجهة أي أمر. كما ينهي عن طبيعة الحرص على الأمور دون دراستها مسبقاً والأخذ بالحذر.
- مَامِيُو كِكُوَوَا.
- 5- Mambo kiko. -
- ت. ح: الأمور مشاركة.
- المعنى:** الأمور تكون بالمشاركة والتعاون بالأدوار بين المتفاعلين مع بعضهم البعض.
- د. ا: يضرب مثلاً لنصح الأفراد في أننا إذا عوملنا معاملة حسنة يلزم أن نكافئهم أو نعامل الآخرين بمثلها أو أحسن منها.
- والمثل إخباري.
- ب - ومما يلي أمثلة للأمثال الاستفهامية:
- أَنْغُرْمَابُو سِمْبَا مُجِينِزْ نِ نَانِي؟
- 6 – Angurumapo simba mcheza ni nani ?
- ت. ح: عندما يزار الأسد، من اللاعب؟
- المعنى:** ما الحيوان الذي يستطيع أن يلعب عندما يزار الأسد وهو ملك الغابة؟
- د. ا: يضرب هذا المثل لمن يسخرون ويحقرون الأمير أو الحاكم ولكنهم سرعان ما انطوا وتدلوا عند طلوعه عليهم.
- هذا من الأمثال الاستفهامية.
- مَلْ نِ مَلْ لِيِيُو، مَلْ جَانْ كَلْ نِنِي؟
- 7 – Mla ni mla leo, mla jana kala nini ?
- ت. ح: الأكل أكل اليوم، أكل أمس ماذا أكل؟
- المعنى:** المرء الذي يأكل اليوم هو الأكل الحقيقي، والذي أكل في أمس فماذا أكل؟
- د. ا: يستخدم هذا المثل في أن المرء الذي لديه القدرة أو المال اليوم هو المعتبر والمحترم، وليس الذي كان لديه القدرة أو المال بالأمس.

المطلب العاشر: ما جاء في العربية بأسلوب الإخبار والاستفهام.

إنّ الأمثال العربية التي جاءت بأسلوب الإخبار والاستفهام كثيرة إلا أن الباحث أوردَ بعضاً منها كنموذج لها.

أ - أسلوب الإخبار:

• أَرَادَ مَا يُحْظِنُنِي، فَقَالَ مَا يُعْظِنُنِي.

اللغة: يُحْظِنُنِي: يَجْعَلُنِي ذَا حَظْوَةٍ وَمَنْزِلَةٍ رَفِيعَةٍ. وَيُعْظِنُنِي: يَجْعَلُنِي سَاخِطًا.

المعنى: أراد مسرتي فأتى أو قال ما يسوؤني.

د. ا: يضرب المثل لمن لا يحسن التعبير أو التقدير. (1)

• صَارَ شَأْنُهُ شَوْيِنًا.

ويقال أيضا: "عَهْدِي بِكَ وَشَأْنُكَ شَوْيْنٌ".

المعنى: عَهْدُكَ وَحَالُكَ دُونَ مَا أَنْتَ فِيهِ.

د. ا: يضرب لمن نَقَصَتْ حَالُهُ. (2)

• رَبِّ عَجَلَةٍ تَهَبُّ رَيْثًا.

الرَيْثُ: البُطء، وهو خلاف العَجَل. يُقَالُ: رَجُلٌ رَيْثٌ، أَيْ بَطِيءٌ. (3)

يضرب للرجل يشدد حرصه على حاجته ويخرق فيها حتى تذهب كلها.

وأول من نطق بهذا المثل مالك بن عوف بن أبي عمرو بن عوف بن محلم الشيباني. (4)

• أَكَلْتُ يَوْمَ أَكَلَ الثَّوْرُ الْأَبْيَضَ.

يضرب مثلا للرجل فقد ناصره، فلحقه الضيم من عدوه. وتخاذل القوم فيما بينهم من أمارات شومهم

ودلائل شقائهم. (5)

• الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ يُذْكَرُ.

يضرب عندما يُذْكَرُ شَيْءٌ شَيْئًا آخَرَ مِثْلَهُ، وَيُقَالُ فِي الْمَعْنَى نَفْسَهُ: "الشَّجْنُ يَبْعَثُ الشَّجَى". (6)

ب. أسلوب الاستفهام:

• كَيْفَ تَوَقَّي ظَهْرَ مَا أَنْتَ رَاكِبُهُ؟

معناه: كَيْفَ تَنْجُو مِمَّا أَنْتَ دَاخِلٌ فِيهِ؟! (7)

يضرب لمن يمتنع من أمر لا بد منه. (8)

• مَتَى يَأْتِي غَوَاثُكَ مَنْ تُغِيثُ؟

يضرب في استنبطاء الغوث، وللرجل يعدُّ ثم يمطُل. (9)

• مَتَى فَرَزْنَتْ يَا بَيْدَقُ؟

الفزير: هو، في لعبة الشطرنج، والوزير، وهو القطعة الأقوى بعد الملك في هذه اللعبة، أما البيدق:

فهو الجندي العادي فيها.

يضرب للوضع يدعي ما ليس له. (10)

## الخاتمة.

- فتحي، مصطفى، مرجع سابق، ص: 28.<sup>1</sup>

1422 هـ دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الخطيب، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت. 320 هـ)، كتاب المجالس، ط/ 1، ص: 145 - 2002م.

- ابن زكريا، أبو الحسين أحمد بن فارس، معجم المقاييس في اللغة، دار الفكر، بيروت، ط/ 1، 1415 هـ - 1994م، ص: 432<sup>3</sup>

- أبو عبيد، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، ص: 267.<sup>4</sup>

- العسكري، أبو هلال، جمهرة الأمثال، مرجع سابق، (4/ 652).<sup>5</sup>

- يعقوب، أميل بديع، مرجع سابق (4/ 247).<sup>6</sup>

- العسكري، أبو هلال، مرجع سابق، (2/ 130).<sup>7</sup>

- يعقوب، أميل بديع، مرجع سابق (4/ 652).<sup>8</sup>

<sup>9</sup> - المرجع نفسه، (5/ 379)

<sup>10</sup> - المرجع نفسه، (5/ 378)

يورد الباحث في هذا الجزء من بحثه النتائج التي توصل إليها من خلال دراسته، ومستأثراً بالإيجاز في ذلك، ومبيّناً أوجه الاختلاف والاتفاق بين الأمثال السواحيلية والأمثال العربية من حيث الأسلوب اللغوي، ثم يردفها التوصيات والمقترحات والمصادر والمراجع.

#### أولاً: أهم النتائج التي خلص إليها البحث:

تمخضت هذه الدراسة عن عدد من النتائج نحصرها في التالي:

#### أ - مواطن التشابه بين اللغتين:

- وجود تشابه بين الأمثال السواحيلية والأمثال العربية في أساليب لغوية متباينة. في أغلب حقولها.
- تأثر الأمثال الشعبية السواحيلية بمؤثرات إسلامية؛ وأن بعضها كانت تفسيراً لبعض آيات القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.
- هناك توافق بين الأمثال السواحيلية والعربية في مجيئها بأسلوب السجع في الأكثرية من أسلوب الشعر والشرط والجزاء.
- كثرة مجيء الأمثال العربية والسواحيلية بأسلوب الإخبار من الاستفهام.
- قلة الأمثال الاستفهامية في كلتا اللغتين.
- هناك وجوه لغوية للأمثال السواحيلية أكثر مما حواه البحث.

#### ب - مواطن الاختلاف بينهما:

- قلة الأمثال السواحيلية المأخوذة من الشعر، وكثرة الأمثال العربية التي أُخذت من الشعر.

#### ثانياً: التوصيات.

بناء على النتائج التي توصلت إليها الدراسة يقدم الباحث التوصيات التالية:

- ~ تشجيع اللغويين على إجراء دراسات مقارنة بين اللغة السواحيلية واللغات التي لها علاقة وطيدة بها عامة، واللغة العربية خاصة في جُلّ فنون اللغة ومجالاتها المختلفة، لتحسين التقسيمات وحتى تسمية مصطلحاتها.
- ~ إعطاء مزيد من الاهتمام بالأمثال الشعبية السواحيلية لأبنائها لما فيها من أهمية قصوى في نقل تراث المجتمع وإحيائه من جيل إلى آخر؛ ولما فيها من المعلومات والخبرات والتجارب، وحتى تسود ثقافة الأمثال في حياة أفراد المجتمع.
- ~ الاستفادة من مواطن التشابه بين أمثال اللغتين في تدريس اللغة العربية للناطقين بالسواحيلية.
- ~ على المعلمين تعويد طلابهم على استخدام الأمثال في كلامهم حتى يكتسبوا منها روعة الكلام وجزالة المعاني في حديثهم.
- ~ على الآباء الاعتناء بتعليم أبنائهم الأمثال السواحيلية كواحدة من تأصيل ثقافة المجتمع.
- ~ أن يستعين المدرسون بالأمثال من الناطقين الأصليين عند تعليمهم الأمثال العربية.

#### ثالثاً: المقترحات.

- 1- أن يُجري الباحثون السواحليون مزيداً من الدراسات المقارنة بين اللغة السواحيلية واللغة العربية في المستويات اللغوية المختلفة.
- 2- أن تواصل وتطور دراسة الأمثال دراسة مقارنة بين العربية والسواحيلية في جميع الأساليب اللغوية.



### قائمة المصادر والمراجع.

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: الكتب العربية:

1. إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ط/2، القاهرة، 1972م.
2. ابن زكريا، أبو الحسين أحمد بن فارس، معجم المقاييس في اللغة، ط/1، بيروت، دار الفكر، 1415هـ - 1994م
3. ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي المصري، لسان العرب، ط/1، دار صادر، بيروت، ب.ت.
4. الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط/4، دار العلم للملايين، بيروت، 1407 هـ - 1987 م.
5. الحنفي، الإمام محب الدين أبي السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، باب الناء فصل اللام، دار الفكر، بيروت لبنان، ت. 1414هـ - 1994م.
6. الخطيب، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت. 320هـ)، كتاب المجالس، ط / 1، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، 1422هـ - 2002م.
7. زلهام، رودولف، الأمثال العربية القديمة، ترجمة الدكتور رمضان عبدالنواب، مؤسسة الرسالة، مكتبة الأمثال العربية، بيروت، 1967م.
8. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ب.ت.
9. ....، المستقصى في أمثال العرب، ط/2، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.
10. شيخان، سمير، قاموس الحكم والأمثال والأقوال المأثورة، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت، 1993م
11. عابدين، عبد المجيد، الأمثال في النثر العربي القديم مع مقارنتها بنظائرها في الآداب السامية الأخرى، دار المعرفة الجامعية، إسكندرية، 1989م.
12. العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل، جمهرة الأمثال، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988م.
13. فتحي، مصطفى، موسوعة الأمثال العربية الفصحى، دار أسامة للنشر، الأردن - عمان، 2001م
14. محمد، فايز يوسف، قاموس الطلاب في الحكم والأمثال، الناشر أكاديمية، بيروت، 1994م
15. مرتضى، الزبيدي محب الدين أبي الفيض السيد محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر، ب.ت.
16. النيسابوري، أبو الفضل أحمد بن محمد ( الميداني )، مجمع الأمثال، ج/ 2، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1962م.

17. وافي، علي عبد الواحد، اللغة والمجتمع، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة - القاهرة، ب.ت.

18. يعقوب، أميل بديع، موسوعة أمثال العرب، دار الجيل بيروت، 1415هـ - 1995م

#### ثالثاً: الدوريات:

1. حريز، سيد حامد، اللغة السواحيلية واللغة العربية، المجلة العربية للدراسات اللغوية، المجلد الثالث، العدد الأول، الخرطوم، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، ذوالقعدة 1404هـ - أغسطس 1984م

#### رابعاً: الكتب الأجنبية:

- 1 Haji M. O, (2006), **Vipera vya Fasihi simulizi Tanzania**, kidato cha 1 – 4.
- 2 K.W. Wamitila, (2001), **Kamusi ya methali**, longhorn Publishers, Tanzania Ltd, Februari.
- 3 Mohamed A. Mohamed na Said A. Mohamed, (2004), **Kamusi ya Visawe, (Swahili Dictionary of Synonyms)**, East African Educational Publishers Nairobi, Kampala, Dar es Salaam.
- 4 Mshindo H. B. na mwenziwe, (2002), **English Swahili dictionary**, Oxford University Press, Dar - es – Salaama – Tanzania.
- 5 S.Y. A Ngole na Lucas N. Honero. (2002), **Fasihi simulizi ya Mtanzani, Methali**, Taasisi ya uchunguzi wa Kiswahili, kitabu cha pili.

#### خامساً: الرسائل الجامعية.

1- قدرماري، بابكر حسن محمد، كتابة اللغات الإفريقية بالحرف العربي المنمط (الفلاني). الهوسا- السواحيلية) بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه، جامعة إفريقيا العالمية، 1420هـ - 2000م.

#### سادساً: شبكة الإنترنت. Internet

1. <http://fatmakarama.blogspot.com/2005/10/methali-za-kiswahili-swahili-proverbs.html>